خطوات البحث

أوّلًا- اختيار الموضوع:

لكلّ بحث موضوع. واختيار الموضوع هو الخطوة الأولى في البحث. والأفضل أن يكون الباحث هو من يختار الموضوع؛ من أجل أن يُبدِعَ فيه، بخلاف ما لو فُرِضَ عليه فرضًا، فإنَّه لن يستطيع الوفاء بمتطلباته.

وللموضوع الجيّد شروط:

١- أن يكون دقيقًا واضحًا.

٢- أن يكون جديدًا، غيرَ مدروس سابقًا.

٣- أن يكون ذا مصادر ومراجع وافرة.

٤- أن يكون مناسبًا لمرحلة البحث، فلا يكون واسعًا، أو ضيّقًا.

٥- أن يكون مناسبًا لرغبة الباحث وميوله.

٦- أن يكون مناسبًا لثقافة الباحث وتخصُّصه.

ولاختيار موضوع جيّد لا بدّ للباحث من القراءات الكثيرة الدقيقة المتأنّية للمصادر والمراجع المختلفة في العلوم الإسلاميّة؛ ليصل إلى موضوع جديد، لم يسبق إلى دراسته: كليًّا، أو جزئيًّا. فأنواع البحث الرئيسة، هي:

١- الإتيان بالجديد، حين يكون الباحث أوّل من يطرق الموضوع.

٢- إصلاح القديم، ولهذا الإصلاح صور:

أ- تحقيق المخطوطات، التي لم يعد القارئ العاديّ قادرًا على الانتفاع بها، فيعمد المحقِّق إلى إصلاح تلك المخطوطات القديمة، بإخراجها مطبوعة طباعة حديثة، وكأنّها دُوِّنت في العصر الحديث؛ لينتفع بها من يصعب عليه ذلك.

ب- نقد الآراء الخاطئة للباحثين الذين سبقوا الباحث من القدامى والمحدَثين، بالاستناد إلى الأسس النقديّة الصحيحة.

ج- اختصار القديم الطويل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د- جمع القديم المتفرّق.

هـ- إعادة ربط أجزاء القديم المختلط.

و- شرح القديم الغامض أو المبهم، وتوضيح مشكلاته.

ثانيًا- اختيار العنوان:

تقتضي الدراسة المنهجيّة الوصول إلى عنوان واضح دقيق، يوحي للقارئ بفحوى مضمون البحث، ومدى استفادته منه، لهذا ينبغي للباحث استشارة الأساتذة الأكفّاء؛ لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث، ومناقشة مدلوله، وتعرُّف أبعاده. وهذا ما يزيد الباحث اطمئنانًا، في الوقوف على اختلاف وجهات النظر.

وكما يُضطَرُّ الباحث أحيانًا إلى تعديل موضوع بحثه، فقد يُضطَرُّ إلى تعديل عنوان بحثه، وهو أمر طبيعيّ، قد يتمُّ بعد توغُّل الباحث في مجالات بحثه، إذا اتَّضحت له أمور وذيول لم يكن قد تعرَّفها من قبل.

ثالثًا- وضع الخطّة:

خطّة البحث: هي صورة متكاملة عن البحث، كلّ عنصر فيها يكمل جانبًا من جوانب تلك الصورة. ولكلّ بحث خطّة عامّة، وتختلف الخطط من بحث لآخر، تبعًا لاختلاف الموضوعات، أو نوع المادّة، أو المدّة المحدّدة للبحث، وغير ذلك من المؤثّرات التي تتّصل بالظروف المختلفة التي تحيط بكلِّ موضوع.

وعمومًا تتألّف الخطّة من العناصر الآتية:

١- العنوان.

٢- المقدّمة.

٣- التمهيد.

٤- المتن: (الأبواب والفصول والمباحث).

٤- الخاتمة.

٥- الملاحق.

٦- المصادر والمراجع.

مجلة كلية قسم علوم القرآن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- الفهارس.

تشكّل هذه العناصر خطّة أوّليّة للبحث، ومُنطَلَقًا لخطّة كاملة له، وقد لا تكون الخطّة كافية وافية منذ البدء، وكثيرًا ما تتعرَّض لتغيير وتبديل يزيد في قيمة البحث، ويضاعف أهمّيّته؛ ولهذا نميّز بين الخطّة الأوّليّة والخطّة النهائيّة.

يُعِدُّ الباحث الخطّة الأوّليّة بعد أن يكون قد كوَّن فكرة واضحة بعض الوضوح عن موضوعه، أمّا الخطّة النهائيَّة، فهي تفصيل وتفريع لكلِّ المشكلات الرئيسة والفرعيّة، وقد يُضطَرُّ الباحث في ضوء التغذية الراجعة التي يتلقَّاها بوساطة السمنار، أو بعد استشارة ذوي الخبرة في مجال بحثه، إلى أن يجري تعديلًا أو تغييرًا، زيادةً أو نقصانًا.

* ملاحظة: إذا كان البحث واسعًا، فإنّه يُقسَّم على بابين أو أكثر، ويُقسَّم كلُّ باب على فصلين أو أكثر، ويُقسَّم كل فصل على مبحثين أو أكثر، ويُقسَّم كلُّ مبحث على مطلبين أو أكثر، ويُقسَّم كلّ مطلب على فقرتين أو أكثر. وإذا كان البحث متوسِّطًا، فإنّه يُقسَّم على فصول لا على أبواب، ثمّ تُقسَّم الفصول على مباحث، وهكذا. أمّا إذا كان البحث صغيرًا، فإنّه يُقسَّم على مباحث لا على فصول، وتُقسَّمُ المباحث على مطالب، وهكذا. وإذا كان البحث تقريرًا في بضع صفحات، فإنّه يُقسَّم على مطالب أو فقرات، لا على مباحث.

* ملاحظة: الأفضل التناسب بين أعداد صفحات الأبواب، أو الفصول، أو المباحث، أو المطالب، أو الفقرات، إلّا إذا كانت طبيعة المادّة البحثيّة، أو طبيعة المنهج البحثيّ تستلزم عدم التناسب.

* ملاحظة: يُقسَّم الموضوع الكليّ للبحث إلى الموضوعات الجزئيّة التي يتألّف منها، وتُوزَّع هذه الموضوعات على الأبواب والفصول والمباحث والمطالب والفقرات.

ثالثاً: المصادر والمراجع:

المصادر: هي الكتب القديمة، والمراجع: هي الكتب الحديثة. ولا بدّ بعد اختيار الموضوع من جمع أكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع التي ينتفع الباحث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner